Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 24 (1), 2025
pp. 1277–1287

Pictorial Narration in the Novel

Dr. Ghania Abid [1]

[1:] University center nour el Bachir el bayadh-Algeria. g.abid@cu-elbayadh.dz

Abstract:

Narration is one of the prose arts that requires clarification before it can be understood. Pictorial narration, however, represents the brainstorming that allows a literary work to be transformed into a cinematic work. Narration is the technique by which a sequence of events is transformed into a written text, but these events must be in a logical order.

Keywords: Narration, Sequence, Events.

Received: 18 Jul 2025 **Revised:** 09 Sep 2025 **Accepted:** 25 oct 2025

السرد التصويري في الرواية

د.عبيد غنية [1]

[1:] المركز الجامعي نور البشير البيض- الجزائر، g.abid@cu-elbayadh.dz

الملخص:

السرد أحد الفنون النثرية التي تحتاج إلى التوضيح حتى يستطيع الشخص فهمها أما السرد التصويري فهو يمثل العصف الذهني الذي يسمح للعمل الأدبي أن يتحول إلى عمل سينمائي، فالسرد:هو التقنيات التي يتم من خلالها تحويل بعض الأحداث المتسلسلة إلى نص مكتوب ، ولكن يشترط أن تكون هذه الأحداث ضمن ترتيب منطقي .

الكلمات المفتاحية: سرد، متسلسل، أحداث.

تمهيد:

تهدف الرواية إلى إيصال فكرة أو وجهة نظر أو تصوير لفترة زمني أو حقبة استعمارية أو نكبة مرة على مجتمع ما خلا فترة معنية مستعينة بالعصف الذهني الذي يضمنه الراوي في روايته دون أن نغفل تحديد الراوي والجمهور المستهدف من خلال حبكة أو هدف تسعى الشخصيات إليه من خلال تحديد نقطة للبداية والغاية التي تصبو إليها الرواية وفق تسلسل الأحداث

بالإضافة إلى التشويق الذي يحمس القارئ لإكمال الرواية ،كما أن الرواية لا تخلو من مجموعة من الرموز التي تحاول الرواية حلها بأحداث متسلسل قد يكون من العسير ضبط مفهوم السرد، ذلك أن مصطلح السرد من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته.

لم يحتل السرد العربي موقعا في النقد العربي إلا قبل بضع عقود، وتحديدا حينما عادت بعض الأصوات النقدية الداعية إلى ضرورة صبر أغوار النص ومحاولة إعادة بعث الهوية العربية التي حرص الاحتلال على طمسها، فظهرت بعض الأسماء النقدية التي سعت إلى التحليل الظاهرة السردية وملامحها وسماتها. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن النقد العربي الحديث استفاد من مختلف التوجهات النقدية الغربية التي أحدثت هي الأخرى قفزة على مستوى النقد ، نقلت السرد العربي من سياقه وأحكامه الانطباعية إلى نقد منهجي مؤسس واضح المعالم والمرجعيات والإجراءات، يتضمن السرد الأفكار أو الرسائل التي يبينها الكاتب في النص، والتي يمكن للقارئ أن يستشفها أو يستنتجها أثناء القراءة، كما يشتمل على قدرته أيضا على جذب انتباه القارئ والانتقال بين الأحداث والشخصيات بسهولة. ويتشكل السرد، تبعا لمهارة الكاتب، وأسلوبه المتميز، وطريقة معالجة للقصة التي يطرحها، ويمتد لكي يتحول في يد المؤلف الفنان، كما لو كان كتلة من طين معتمدا على مهاراته وقدراته الفكرية وخياله الواسع، لأي شكل من شأنه أن يخدم العمل فيحوله إلى قصة أو رواية أو أقصوصة حسب الجنس الأدبي الذي يصبو إليه.

السرد في النص الروائي:

ماهية السرد:

السرد في أصل اللغة العربية هو التتابع الذي يمضي على سيرة واحدة، ثم أصبح يطلق على الأعمال القصصية في وقت ما على كل ما بنيا على الحوار، فلم يلبث أن تطور في أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي هام وشامل، إذ أصبح يطلق على النص القصصي، سواء أكان رواية أو قصة أو حكاية، فكأنه الطريقة التي يختارها القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، وكأنه نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي، وهذا المفهوم يرجع السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسيج أيضا. و يرى "تودوروف" المهم عند مستوى السرد ليس ما يروى من أحداث، وإنما المهم هو طريقة الراوي في اطلاعنا عليها، وكل قصة فريدة من نوعها في طريقة نقل الأحداث، ورغم تشابها في رواية القصة الأساسية.

[1]مصطلح السرد هو عرض لغويا لمتوالية من الأحداث داخل النص السردي فالسرد بالمعنى العام يدل على مجمل التقنيات التي تتشكل مجتمعة في النص السردي، والسرد بالمعنى الخاص كما ينظر اليه"جنيت "هو أحد أركان النسيج القصصي الأساسي، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها فنيا". [2] كما أنه المصطلح الذي يشمل على قص حدث أو أحداث أو أخبار سواء كان ذلك في صميم الحقيقة أو ابتكار من الخيال .

منسوج ضمن جملة من العناصر المشكلة لبنائه وفق ترتيب منطقي جامع لكل من الزمان والمكان وما ينطويان علي من أساسيات لبناء جمالي يجذب القارئ إليه عبر وضع مسافات زمنية تستدعي تنشيط خيال القارئ ، من فراغات بانية وطي زمني لمسافات تجعل القارئ كاتب جديد للنص حسب مرجعيته الثقافية ومدي قدرته على تخييل المشاهد المقتطعة من النص، كما لانغفل دور الشخصية في تحريك الأحداث فهي بمثابة حجر النرد الذي يحدد عدد الخطوات التي يتقدم بها في السرد،دون أن نغفل الدور الذي تلعبه اللغة في تحديد مسار السرد ضمن

نمط إبداعي مؤسس على لغة مميزة تحملك إلى صبر أغوار النص

التأثيث السردي المفهوم والتقنية :

دلالة الزمن في النص الروائي:

تعتمد البنية السردية على جملة من المكونات والعناصر يرتبط كل عنصر منها بالآخر ارتباطا تتابعيا فكل واحد يستدعي حضور الذي يليه في تراتبية منطقية نستهل حديثنا عنها بالعناصر المكونة لهذا الخطاب السردي:[3]

1 **الزمان:** من أبرز التقنيات السردية المعتمدة وتأتي العناية بهذا العنصر لما يكتسب من أهمية في تحريك الأحداث وضبطها والذي أقام له "جيرار جينت تصنيفا ثلاثيا في مستويات الزمن السردي بحسب العلاقة بين زمني الخطاب والحكاية.

1) النظام:[4]

2) المدة:

3)التواتر:

2. المكان:

لا تقل أهميته عن الزمن إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا، في بعض تكويناته ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة، فإنها من جانب آخر، تشبه الفنون التشكيلية للمكان فالعلاقة نهما وطيدة إلى درجة يستحيل فيها تناول المكان بمعزل عن الزمان وهو ما يطلق عليه بالزمان الروائي الذي يعني على حد تعبير "باختين" العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان.

المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، إذا كان الزمان يرتبط بالإدراك النفسي فإن المكان يرتبط بالإدراك الحسي وإذا كان الزمان يرتبط بالأفعال والحدث، فهو رحلة إلى الزمان والمكان،وبما أن زمن الرواية ليس زمن الساعة فكذلك مكان الرواية ليس المكان الطبيعي، إذ أن صال الروائي مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاد مميزة، وإن إضفاء مكانية على الأفكار المجرية يساعد على تحسينها وتقوم دراسة تشكيل المكان على استخراج مقاطع الوصف باعتباره تأثيثا للسرد.[5]

الشخصية:

كائن من ورق على حد تعبير "رولان بارث" ذلك أنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي الكاتب وبمخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية، امرأة، أو صور حقيقية الشخصية معينة في الواقع الإنساني لأنها شخصية من اختراع الروائي.

تنقسم إلى مركزية وهامشية، تلعب المركزية منها دور البطولة سواء في مقامة واحدة أو في عدة مقامات، وتتميز بوجود اسم علم يدل عليها، وفي الوقت نفسه شخصيات مسطحة، لم يقدم النص أبعاده الداخلية، أو تحولات وتفاعلات مع الحدث "[6].
وهذا التفاعل هو الذي يعطيها الاسم الذي ينطبق عليها وهي:

الشخصية الرئيسية:هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وتكون هذه الشخصية قويت فعالية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها وإخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية معنى الحدث

القصصي.

2-**الشخصية المساعدة**: تساعد في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والاستفهام في تصوير الحدث، غير أن وظيفتها أقل أهمية من الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.

3-الشخصية المعارضة: وهي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، عوقي شخصية قوية، ذات فعالية، كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسي

4 **الشخصية البسيطة** :هي الشخصية الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور تولد مكتملة وهي تقام عادة حول فكرة أو صفة كالجشع أو حب المال أو السمعي لبلوغ الجاه.

5الشخصية النامية: وهي الشخصية التي تتطور بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا ستحاول التطور خلال تطور القصة ، وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية.[7]

اللغة:وهي تقوم بتجسيد للرواية وهي عادة ما تقترن بالأسلوب من بلاغة وإيحاء، وتكثيف واقتصاد اللغوي، حيث يصبح للكلمة في مثل هذا النوع قانونها الخاص وإيقاعها المتميز وتبرز في بنيتها جملة من القضايا اللغوية ومنها ظهور ثنائية اللغة الفصيحة و العامية ذلك أن التضاد اللغوي، يسمح عبر تفاعل صادم بتشكيل بنية تعني أن كل عمل أدبي مكتمل، وليد هذا التفاعل، كما أنها تشمل التناقض على اعتباره وظيفة تتقاطع فيه نصوص متعددة في المجتمع والتاريخ.[8]

الحدث:

هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة الزمان – المكان- الشخصيات - اللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي لأن الكاتب عندما يكتب روايته ينتقي من الأحداث اليومية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالارتداد والمونولوج الداخلي، المشهد الحواري، القفز والتلخيص والوصف

الطي الزماني والمشهد السردي:

لقد حظي الزمن بعناية فائقة من بين بقية مكونات الرواية، انطلاقا من علاقة التلازم "فهو أكثر ما يحقق التلاحم بين مكونات النص الروائي أو لنقل انه السائل الهلامي الذي يملأ الفراغات الموجودة بين عناصر الرواية، يمكن القول إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر طبية، فزمن الرواية هو الهيكل الذي تشييد فوقه الرواية"

للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي عادة ما يميز الباحثون في السرديات وفي الحكي بين مستويين:

1- **زمن القصة**: زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلك لقصة بداية وقاية يخضع زمن القصة التتابع المنطقي.

2- **زمن المركزي**: يقدم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم السرد. المفارقة الزمنية: تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة

سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعها غير أن "جيرار جنيت الذي ينطلق من آراء

"تودوروف" يقيم تصنيفا ثلاثيا، في مستويات الزمان السردي، بحسب العلاقة بين زمني الخطاب الحكاية منها.

النظام: وفيه تقنيات الارتداد والاستباق.[9]

المدة: وفيه تبرز أربع تقنيات سردية، هي التلخيص، الحذف، المشهد، الوصف.

التواتر: يستخدم فيها الزمن إلى النظام الزمان ويدرج تحته تقنيتي الاسترجاع والاستباق في ثنائية تكاملية والمدة الزمنية التي تعتمد خاصة على كل من التلخيص والحذف اللذان يمثلان السرد من تاريخ التسريع فالتلخيص يمثل السرد من حيث التسريع أما المشهد والوقفة يمثلان للسرد في حالة الإبطاء والتواتر المستوى الثالث للزمان السردي.

النظام: كان القاص البدائي، يقدم لسامعه الأحداث في خط متسلسل زمنيا، وبنفس ترتيب وقوعها، فإن القاص المعاصر يواجه صعوبة تكوين اللغة في سلسلة من الوحدات اللغوية البسيطة في محاولة منه لترتيب الحوادث على نفس النسق الخطي، الذي يمكن تسميته مستوى القص الأول، وهو الذي يحدد المستويات الأخرى من خلال الاسترجاع والاستباق.[10]

1. الاسترجاع: هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، وهي ثلاثة أنواع: استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الراوية، واسترجاع داخلي يعود إلى ما ض لاحق لبداية الرواية واسترجاع مزجي يجمع بين النوعين السابقين.

كم يمثل الاسترجاع صيغة الأفعال الدالة على زمن الماضي يوري القارئ فيها ما قد وقع قبل فهو نتيجة ذاكرة اضطرارية ومرد كل ذلك إلى الغرض الخطابي الذي ينزع إليه النص الواقعي، والذي يعد نص تصويري واقعي يقترب من الواقعية التسجيلية وهو يفرض عدم الاسترسال والامتداد إلى التراجعات إلا بقدر طفيف، فمثلا نجد أن الاسترجاع، قبل ذلك بحوالي 18 شهرا استرجاع ليس بعيدا من الزمن وهو استرجاع مقرون بالاختصار لأنه ليس مهما إلا بقدر ما يخدم الزمن الخطي في سيره، مقصودا لذاته.

الاسترجاع "تقنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعية في حاضر السرد ليعود إلى الوراء، مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعية قبل أو بعد بدايتها، تخدم السرد وتسهم في نمو الأحداث وتطويرها، مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت على عالم القصة، أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد " يطلق عليه أيضا تقنية الارتداد أو الفلاش باك (Flash-Back) يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين حيث يعد إتمام تصوير المشاهد فيمارس عليها التقديم والتأخير "2. يتجلى هذا عندما يكون القص وصفا عند ذلك يصبح الزمن على مستوى القول أطول من الزمن على مستوى الوقائع.

2- الاستباق:[11]

"نادر الوقوع في القص التقليدي ذلك أن تلخيص الأحداث المستقبلية يتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفكري للنصوص الروائية التقليدية، الشكل الروائي الوحيد الذي يستطيع الراوي فيها أن يشير إلى أحداث لاحقة هي شكل الترجمة الذاتية أو القصص المكتوب بضمير المتكلم حيث يحكي الراوي قصة حياته، وهو يعلم ما وقع ماضيا ومستقبلا"

تسريع السرد (التلخيص والحذف):

اللغة الإبداعية هي لغة فوق اللغة، فإذا كانت اللغة تعني التعبير عن المعنى المباشر لا تحمل التأويل فإن اللغة الإبداعية

لغة مجازية من الدرجة الأولى، أي أنها تتكئ على الصورة الفنية والرمز والغموض، فتغدو بذلك لغة مكثفة.

1- التلخيص أو التكثيف: "يكون التلخيص تعبير مباشر عن الزمن وأخرى بطريقة غير مباشرة نحو (طال الوقت منذ ألف وخمسين مائة سنة) حيث يكون فيه اختصار شديد الكثافة" هذه التقنية تقوم بطي مدة زمنية في ظرف قياس مما يجعلها تكثف المشهد وتساعد السارد على الاختصار وتجنب ذكر التفاصيل والإطناب فتمنحه القدرة على التسريع في تتابع الأحداث مما يمنحه النص السردي جمالية خاصة تضفي عليه طابع المتعة كما تعطيه رونقا خاصا يهرب فيه السرد من ذلك التتابع، الجالب للمال فتمنحه اختصار غير مخل وإنما جاذب للقارئ أو المتتبع أو المشاهد الذي لا يحبذ الإطالة والتكرار وإنما يميل إلى الإنجاز والاختصار. وهو تقنية تلقي إلى قرائها وسامعها بالأحداث متتابعة متلاحقة فيحس وكأن أنفاسه تتسارع في إيقاعها مع توالي الأحداث ويبهره حسن العرض وجمال الإيقاع لمعاني جمل كثيرة سابقة عليها ولاحقة.[12]

سرد الأحداث ووقائع جرة في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها

يختزل السرد فترة طويلة من حياة السارد في بضعة أسطر بحيث لا يحتاج القارئ إلى تأويل أو تخمين مدى مدة الفترة الملخصة، التلخيص الضمني لا يحدد المدى الزمني للفترة التي قام السرد بتلخيصها، مما يدفع القارئ إلى ضرورة تخمين المدى الزمني للتلخيص بشكل قريب. كما يطلق عليه أيضا الإيجاز والمراد به أن تأتي بالعبارة القصيرة الجامعة لمعنى يتطلب إيضاح كلام أطول لماله من تشعب، وهو يعني إيراد الأحداث الجسام ذات التفاصيل الكثيرة في عبارات متتابعة قصيرة تشير كل عبارة منها إلى أخذ هذه الأحداث فيأتي السياق على صورة تلخيص موجز الأحداث عظيمة.

هذا النوع موجود أيضا في القرآن الكريم ففيه جوامع الكلم وفيه تلخيص الأحداث الجسام، تا جوامع الكلم فتبدو في مظاهرها وإيقاعها وكأنها قواعد سلوكية عامة لما لها من قواعد قصرها وشمولها وصدقها بأطرافي كل المواقف"[13] يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع، وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا. التكثيف الزمني "هو أحد ركائز أسلوب التفتيت الزمني، حيث تكون اللحظات المعبرة عن الخوف أقل من حيث الزمن من الوقت الفعلي لحدوثها حيث يتم اختصار التفاصيل الخاصة بالقاعة السينمائية المقدمة في عدة لقطات تعبر عن حدوث الحدث وتطوره مثل يكون طفلا، ثم نراه صبيا، ثم شابا وتبدأ بعدها الأحداث، فهذه اللقطات تختصر التفاصيل، وتقدم المعنى النهائي "2.[14]

كل ما يسمى تكثيفا فهو أيضا تلخيص أو طي لعدة سنوات مضت دون حذفها وإنما الإشارة تقنية التلخيص تعمد إلى تلخيص الأحداث الروائية الواقعية في عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع محدودات أو صفحات قليلة دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال التلخيص = زمن السرد ، زمن الحكاية فالتلخيص يقوم باختصار لأحداث دون حذفها فهو يكتفها ويكدسها أو يمر عليها دون اقتطاعها من العملية السردية للتلخيص وظائف يجئ بها السارد لغرض محدد يبتغيه في عرضه للأحداث.

تقنية التلخيص من خلال الفراغات:

الفراغ الباني هوتقنية سردية تسمح للقارئ بالغوص في أعماق النص وصبر أغواره واكتشاف الفراغات التى يتركها الكاتب لذالك القارئ المتميز والتي تطوي فترات زمني طويلة من زمن القص وتترك للقارئ مساحة التخييل واستكمال الأحداث كل حسب ثقافته وعمق تفكيره

1. المرور السريع على فترات زمنية طويلة .

2. تقديم عام للمشاهد والربط بينها.

3. تقدم عام لشخصية جديدة.

4. عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجة تفاصيلها.

5. الإشارة السريعة إلى التغيرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث ".

وهذه الوظائف مجتمعة تضفي على النص السردي صيغة جمالية وطابع فني يشد المشاهد ويذهب عنه السأم المنجر عن الإطالة المملة والإعادة المستمرة وذلك أن مساحة القص لا تسمح بعرض كل التفاصيل وإنما الانتقال إلى الأهم وتلخيص الأشياء الثانوية بتقنيتي التلخيص والطي وفي هذه الأخيرة يقوم السارد بطي عدة سنوات في كلمة واحدة أو عبارة.[15]

2- الحذف:

الحذف يلعب إلى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، وهو تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة من زمن القصة، وعدم التطرق لها.

وهو أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث، الأمر يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في طفل مساحة نصية ضيقة، وهو الأمر الذي يتناسب مع سمات القصة، وتكثيفها، وينتج عن الحذف ما يسمى بالفجوة السردية الزمنية، أو الإغفال الذي يعرفه جيرالد برنس بأنه يحدث حين لا يكون هناك جزء من السرد يقابل أو يعارض وقائع أو مواقف سردية ذات علاقة بما حدث.[16]

يظهر الحذف فقط عندما تشمل عملية فهم النص على إمكانية إدراك الانقطاع على مستوى سطح النص حيث يميل المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المخاطب وإدراكه للعناصر المحذوفة تارة ووضع قرائن السياق تارة أخرى.

يقوم المتلقي بدوره بمجموعة من العمليات الذهنية الناتجة عن حذف لسد الفجوات التي تقع على المستوى التركيبي أو سطح النص اعتمادا على معرفته الأساسية بالأعراف التركيبية وكذلك يشترط في الحذف إحاطة المتلقي النص بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب له ليتمكن من تقدير المحذوف تقديرا صائبا وحتى يحافظ على استمرارية فعل التلقي.وما يقوم به الحذف من تقريب المسافة بالمفردات الظاهرة في سطح النص كما أن القرائن السياقية تسهم في نجاح الحذف دون حدوث صدع في فهم النص يعنى به الحركة الزمنية التي يكتفي بما الراوي بإخبارنا أن سنوات قد مرت أو شهور من عمر شخصيتها من دون أن يخبر[17]عن تفاصيل الأحداث في السنين فالزمن على مستوى الوقائع طول سنوات أو أشهرا الزمن على مستوى القول فهو صف[18]الحذف في الإيقاع الحكائي الزمني، يتسق مع حركة الحذف أو القفز على الزمن.

الحذف الذي يعد عنصرا تحوليا هو ذلك يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية لغرض في المعنى، وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة لمعنى ما.[19]

أشكال الحذف:

1) **الحذف المعلن**: هو الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد، لمساره.

2) **الحذف الضمني:** لا يظهر في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية مضمونة وإنما يهتي القارئ إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاع الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة، ولهذا فمن الصعب إعطاء أمثلة ملموسة له.

3) **الحذف الافتراضي**: ويشترك مع سابقه في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي تستغرقه، وليست هناك طريقة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ما قد لاحظنه مع انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة، مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها أو إغفال الحدث عن جانب من حياة شخصية.هذه التقنية تطوي الزمن طيا، فيصير مع الزمن بساط ريح ورقي يحمل ويطوي الأحداث الأشخاص، والأقدار ويصير معه النص كبناء تخيلي فني، مليئا بالثقوب والتجاويف.

أما عبد القاهر الجرجاني فقد وصفه بأنه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر فانك تري به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أزيد للافادة ، وتجدك أنطق ماتكون بيلن اذا لم تنطق ، وأتم ماتكون بيانا اذالم تبين.[20]

تناول الزركشي الحذف من عدة جوانب فحد د فائدته وأسبابه وأدلته وشروطه للمحذوف وكلما كالشعور بالمحذوف أعسر كان أشد وأحسن، طلب الإنجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير للفظ القليل يتكون من إشارات محددة وغير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تنامها كما تشارك في إعمال فكر القارئ وفتح مجال للتصور الذهني الذي ينمي العمل السردي ويساعد على التصوير السردي

تعطيل السرد:

وهو الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة السرد الروائي، وفيه تبرز تقنيتان زمنيتان: "تقنية المشهد وتقنية الوصف، وهما تقنيتان تعملان على تهدئه حركة السرد، إلى الحد الذي يوهم القارئ بتوقف حركة السرد عن النمو

المشهد:

تقنية التي يقوم فيها الراوي باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركفوليلي ومباشرة أمام عيني القارئ، موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو على نحو ما يمكن تمثيله بالمعدلة الآتية:

المشهد = زمن السرد = زمن الحركة.

حيث يصير الزمن في الدرجة الصفر أو تطابق فيه زمن السرد مع زمن الحركة الإبطاء المفرط الذي يقوم به المشهد، على حساب حركة السرد الروائي لا يأتي عبثا أو بهدف إيقاف حركة السرد بل هو إبطاء فني ، من شأنه أن يسهم في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية.[21]على الرغم من أن تقنية المشهد من أقرب التقنيات السردية، تطابقا بين زمني السرد القصة، إلا أنه من الصعب قياس سرعتها، أو وصف زمنها بكونه بطيئا أو سريعا أو متوقفا بسبب لحظات الصمت أو التكرار التي تتخلل المشاهد الحوارية جاعلة من الاحتفاظ بالفرق بين زمني السرد وحوار القصة قائما على الدوام.[22]

المشهد: هو تفصيل وإبطاء له، وإن كانت العلاقة الزمنية القائمة في المشهد مساوي للقيمة الزمني في الحكاية، فإن الإحساس العام للقارئ هو أن سرد يسير ببطء، خاصة إذا كان موقعا للمفارقة الزمنية المتعددة، أو للحوار الداخلي للشخصيات[23] يعتمد على الزمن بصفة كبيرة في تصوير المشاهد

الوقفة أو الوصف:

إذا كان السرد يركز على إبراز الأحداث والأعمال في بعديها الزماني والمكاني فإن الوصف لا يأخذ بعين الاعتبار الأحداث والأعمال التي تتضمنها القصة، وإنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء مكوناتها، والأشخاص وطبائعها الخلقية وبالتالي فإنه يوقف سريان الزمن ليطلق سربان الأشياء.[24]الوصف يوقف السرد في المكان، ويجعله مجموعة من المشهد، وفيه تكثر الأفعال الدالة على الحركة، أما في الوصف فتكثر الأفعال التي تدل على الوصفة الوقفة وتندرج بدورها تحت راية الوصف إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الراوي عند زاوية معينة فيصف مكانا أو شخصا ولا يمكن الادعاء إن هذه الوقفات الوصفية فيها على إضافة الحدث القديم بعد الوقفة فالسارد ينقل لنا المشهد الوصفي من وجهة نظره هو، التي قد لا يتفق مع رؤية أخرى للمشهد نفسه، ولعل الطابع التخيلي في هذا النوع من القصص يجعل المجال واسعا أمام الوصف والوقفات الوصفية

كما أنها تتحقق عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف، ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة، وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة لأنها تستند على تعطيل فاعلية الزمن السردي، من خلال تعدد ملامح وخصائص الأشياء.[25]وهو عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث المجردة من الغاية والقصة في وجود مكان عوضا عن الزمني، وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنيةتم تحديده بما يتكرر وقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية، واستفاءا إلى رصد هذه العلاقة يمكن تحديد أربع حالات هي:

- الراوي يقص مرة واحدة على مستوى القوم ما وقع، مثال: **أمس نمت باكرا**.[26]
- الراوي يقص عدة مرات ما جرى وقوعه عدة مرات، مثل: **الاثنين نمت باكرا، الثلاثاء نمت باكرا**.
- الراوي يقص عدة مرات ما جرى وقوعه مرة واحدة، مثال: **أمس نمت باكرا، أمس أويت إلى فراشي باكرا، أمس استسلمت للنوم باكرا**.
- الراوي يقص مرة واحدة ما جرى وقوعه عدة مرات، مثال كنت كل مساء أنام باكرا، كنت طوال الأسبوع أنام باكرا.[27]

هنا يكون الراوي في صدد قص أحداث تتكرر حتى أصبحت عادة

الخاتمة:

نخلص من كل ما تقدم إلى أن أي عمل فني درامي ، سواء أكان أقصوصة أم قصة أم رواية هو فعل سردي ، يتميز بأنه بنية من العناصر المتكاملة: حدث زمان مكان شخصية ، دون أن نغفل أهمية اللغة التي تعد غرضا جماليا في ذاته ولذاته. كما أنه بنية حكائية عامة،يتحقق فيها كليا أو جزئيا جملة من المراحل،حيث تنطلق من بداية ،تتلوها العقدة التي يتأزم فيها الوضع ، ثم تليه مرحلة الانفراج أو النهاية التي تمتاز بالحلول لكل المشاكل التي قصها السارد .

قائمة المصادروالمراجع :

1. -بوقرومة حكيمة، منطق السرد في سورة الكهف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2011.

2. سامي السويداني، في دلالية القصص وشعرية السرد ، دار الآداب ، بيروت، ط1، 1991.

3. شريط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائري، المعاصرة، 1974، 1975.

4. -محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

5. -أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني،.الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى،1998 .

6. -أحمد العدواني، بداية النص الروائي ومتقا لآليات تشكيل الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011.

7. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون،الطبعة الأولى ، 2010.

8. -سليمان حسن، مضمرات النص والخطاب، (دراسة في عالم جيرار إبراهيم حير الروائي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ذ.ط، 1999.

9. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية ،2015.

10. . سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائى الزمن –السرد-التبئير،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ،1997.

11. -سليمان حسن، مضمرات النص والخطاب، ، اتحاد الكتاب العرب،1999.

12. تمام حسان، مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن، عالم الكتب، د.ط، د.ت.

13. علاء عبد العزيز السيد، الفيلم بين اللغة والنص، مقاربة منهجية في إنتاج المعنى (دلالية السينمائية المؤسسة العامة للسينما، منشورات وزارات الثقافة، دمشق، ط 2008.

14. -هيثم الحاج علي، الز من النوعي وإشكاليات نص السردي، الانتشار العربي، لبنان، ط1، 2008.

15. حسام أحمد فرج، نظرية عمد النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب على حسن، ط2، 2009.

16. -ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات، والوظائف، والتقنيات)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

17. -رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية عالم الكتب، ط1، 2009.

18. -نجيب العوفي، مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1987.

19. محمد عثمان يوسف، النص القرآني عند الزركشي بين الفهم والتذوق، دار العالم والإيمان، دمشق، د.ط، 2009.

20. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط.

هوامش البحث:

[1]بوقرومة حكيمة، منطق السرد في سورة الكهف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2011، ص21

[2]سامي السويداني، في دلالية القصص وشعرية السرد ، دار الآداب ، بيروت، ط1، 1991، ص 158

[3]شريط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائري، المعاصرة، 1974، 1975، ص30.

[4]أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيق، دار الحوار، سورية، ط1، 1997، ص24.

[5]امد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص163.

[6]آمنةيوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 25. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص 218.

[7]شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القص الجزائري المعاصر، 1947-1985، اتحاد الكتاب العرب، د. طى 1998، ص23 -24.

[8]آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 28.

[9]أحمد العدواني، بداية النص الروائي ومتقا لآليات تشكيل الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011، ص 204.

[10]سليمان حسن، مضمرات النص والخطاب، (دراسة في عالم جيرار إبراهيم حير الروائي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ذ.ط، 1999، ص265.

[11]محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، ص 158. 2- آمنة يوسف، تقنيات السرد، ص 71. محمد عز ام، تحليل الخطاب الروائي، ص 158.

[12]سليمان حسن، مضمرات النص والخطاب، ص254.

[13]تمام حسان، مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن، عالم الكتب، د.ط، د.ت، ص361

[14]علاء عبد العزيز السيد، الفيلم بين اللغة والنص، مقاربة منهجية في إنتاج المعنى (دلالية السينمائية المؤسسة العامة للسينما، منشورات وزارات الثقافة، دمشق، ط 2008، ص 168.

[15]آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 82. 2- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 82.

[16]هيثم الحاج علي، الز من النوعي وإشكالياتلناع السردي، الانتشار العربي، لبنان، ط1، 2008، ص 176.

[17]حسام أحمد فرج، نظرية عمد النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب على حسن، ط2، 2009، ص 87.

[18]ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات، والوظائف، والتقنيات)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص 216.

[19]رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية عالم الكتب، ط1، 2009، ص88.

[20]نجيب العوفي، مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1987، ص 128.

[21]محمد عثمان يوسف، النص القرآني عند الزركشي بين الفهم والتذوق، دار العالم والإيمان، دمشق، د.ط، 2009، ص 393.

[22]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008، ص 136.

[23]آمنة يوسف، تقنيات السرد النظري والتطبيق، ص 89-92.

[24]محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، ص 155.

[25]عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص136.

[26]ميثم الحاج علي، الزمن الوعي وإشكالية النوع السردي، ص139 .

[27]محمد عزام، تحليل الخطاب الروائي، ص 304.